

٤. باب الخوف من الشرك | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الخوف من الشرك وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال الخليف عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. [فستل - 00:00:00](#)

عنه فقال الرياء وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو ندا دخل النار. رواه البخاري. ولمسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:20](#)

من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار قال باب الخوف من الشرك الخوف من الشرك من ناحيتين الاولى عظمه لانه من مات عليه يكون من اهل النار - [00:00:40](#)

هذا يجب ان يخاف منه الثانية كثرة انواعه. وخفائها على كثير من الناس من هاتين الناحيتين يخاف من الشرك ولهذا يقول ابراهيم التيمي رحمه الله ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم إذا كان ابراهيم خليل الرحمن يسأل ربه ان يجانبه الشرك وبنيه فكيف بغيره - [00:01:06](#)

وعلى النهضة الاولى ذكر في الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا جاء في آيات من كتاب الله ايتين في سورة النساء - [00:01:33](#)

واية في سورة المائدة انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار هذا يخاف منه. لان الانسان قد يقع في شرك وهو لا يدري وقد يقع في امور من انواع الشرك وهو لا يعرفها - [00:01:55](#)

وقول الله جل وعلا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ان هذه مصدرية والمصدرية عند الاصول عند الاصوليين مدلولها من ادوات العموم ان يكون ما دخلت عليه عام. ولهذا كثير من العلماء يقول هذا عام في الشرك كله. انه لا يغفر صغيره وكبيره - [00:02:18](#)

لقوله ان ان يشرك به شيئا في هذا لهذا المعنى وهذا من فائدة يعني معرفة معاني الحروف ومعاني ومنهم من يقول الشرك الاصغر كسائر الكبائر. هو تحت المشيئة. ولكن الذين يقولون انه لا يغفر - [00:02:46](#)

ليس معنى هذا انهم يقولون انه يخلد في النار. ولكن يقولون انه لا يغفر لصاحبه بل يعذب عليه. والعذاب اه يقولون قد يكون في الدنيا بمصائب وما وامراض وغير ذلك وقد يكون في القبر ويكتفى به. وقد يكون اذا لم يفي ذلك يكون في الموقف - [00:03:09](#)

من شدة الوقوف وغيره لان الموقف يختلف الناس فيه وان لم يفي هذا كله ادخل النار ثم اخرج الى الجنة اما اذا يعني الشرك الاصغر ما يكون صاحبه خالدا في النار - [00:03:34](#)

ولكنهم يقولون انه ما يعفى عنه اذا مات عليه بلا توبة الشرك الاكبر اذا لم يتب قبل الموت فانه يكون في النار. اما الاصغر ما يلزم ان يكون في النار. ولكن يعذب - [00:03:52](#)

يعذب عليه لان الله اخبر انه لا يغفره لصاحبه بخلاف الذنوب الاخرى فانه اخبر انها تحت مشيئته. ومعنى هذا انه اذا شاء عفا عنها بلا وان شاء عذب عليها مثل الشرك الاصغر ثم بعد ما يأخذ جزاءه يدخله الجنة - [00:04:11](#)

المعنى ان الشرك الاصغر ما يجعل الانسان كافرا. كما تقوله الخوارج والمعتزلة ونحوها هذا يعني اللي يجب ان ينبه عليه لان الناس قال بعض الطلاب قد يفهم ان قول كثير من - [00:04:35](#)

فيقول انه لا يغفر انه يكون خارجا من الدين الاسلامي. هذا ليس مقصودا اما قوله للخليل. الخليل يعني خليل الله والخلة هي اعلى مراتب المحبة وسميت خلة لانهما تتخلل القلب كله. ولا يبقى فيه موضع لغير الخليل - [00:04:56](#)

ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر ولكن صاحبكم خليل الله يعني الخلّة ما تقبل المزاحمة وبعض الناس يعتقد ان المحبة اعلی من الخلّة وهذا خطأ - [00:05:23](#)

هي اعلی شيء اعلی مراتب المحبة قال واجنبي وبني ان نعبد يعني اجعلني في جانب بعيد عن الشرك الشرك يكون في جانب وانا في جانب اخر بعيد وقوله وبني وكذلك البنات - [00:05:48](#)

ودعوة تعم الذرية قد استجاب الله له وجعل كثيرا من ذريته مجانباً للشرك ولكن كثيرا من ذريته كفروا لان ذريته العرب كلهم من ذريته وكذلك الروم ذرية اسحاق اه كثير منهم كفار ولهذا قال - [00:06:14](#)

بالاية الاخری قال جل وعلا في اذ ابتلى ابراهيم ربه الى اخره لما قال ان وناله العهد من ذريته. قال لا ينال عهد الظالمين يعني الظالم من ذريتك ما ينال الاهل - [00:06:49](#)

المقصود ان هذا الاستجابة ليست عامة. وانما هي لمن اتبع الحق وامن به اما من جانبه فهو لا فرق بين كونه يكون ابن نبي او ابن رجل اجنبي وقرابة النسب ما تجدي شيئا وانما النافع الايمان - [00:07:12](#)

الله جل وعلا. ولهذا ضرب الله جل وعلا لنا مثلا اه امرأة نوح وامرأة لوط ومثلا اخر امرأة فرعون هذا مثل المؤمنين وذاك مثل الكافرين يعني ان القرابة النسب ما تنفع - [00:07:44](#)

وانما لينفع الايمان قوله وبني استجاب الله له ولكن ليس عاما. كثير من ذريته كفروا بالله ما جانبوا الشرك وقوله في الحديث قال في الحديث الحديث في صحيح مسلم اخوة فما اخاف عليكم الشرك. الشرك الاصغر - [00:08:06](#)

وهذا خطاب للصحابه. والصحابه هم افضل الامة بل افضل الناس مطلقا بعد الانبياء هم افضل الخلق بعد الانبياء. هذا هو الحق الذي دلت عليه النصوص ودل عليه الواقع ويخاطبهم يقول لهم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - [00:08:34](#)

لان الشرك الاكبر لا يخاف عليه انهم يعبدون الاصنام بعدما تبين لهم وهذا فسئل عنه ما هو الشرك الاصغر؟ قال الرياء هذا جزء من الجواب لان الشرك الاصغر انواعه كثيرة - [00:08:58](#)

وتعريفه يعني ان يعرف بتعريف جامع مانع صعب لكثرة انواعه. ولهذا عدل العلماء الى تعريفه بالامثلة وقالوا كاسر الريا ما هو بالريا كله. يسيره قليل وكذلك قول الرجل لولا الله وانت لولا كذا لصار كذا والحلف بغير - [00:09:23](#)

لا وما اشبه ذلك من الامور التي يكون من الشرك الاصغر. مع ان هذه كلها فيها تفاصيل ربما تأتي ان شاء الله ثم قال عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:58](#)

من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار. ماذا اخوف ما اخاف عليكم الشرك؟ يعني وجه الدليل منه ان الشرك مخوف على الصالحين فكيف بغيرهم؟ فاذا يجب ان نخاف ولكن ما هو الشرك الاكبر - [00:10:17](#)

الشرك الاصغر والشرك الاكبر لا يجوز ان يتساهل فيه اكبر من الكبائر. نسأل الله السلامة اما الاخر حديث ابن مسعود فهو يدل على قرب. قرب القرب من الموت. من مات وهو يدعو للناس ندا دخل النار - [00:10:41](#)

لان الموت اقرب من شراك نعل الانسان ما يدري اي لحظة يموت. ويموت قد يموت غير على غير استعداد. يموت عنده من المخالفات ومن وحتى ان بعض العلماء ادخلت ذنوب كلها بالشرك - [00:11:01](#)

لان الانسان اذا اقدم على فعل فيه مخالفة وقد علم ذلك بمعنى ذلك انه قدم هوى نفسه او شهواته او مراد فلان وفلان على امر الله وهذا نوع من الشرك - [00:11:23](#)

بل اذا بخل بالواجب الذي وجب عليه من زكاة ونحوها من زكاة ونفقة وغيرها بخل بذلك ومنعه حبا للمال فمعنى انه قدم حب المال على امر الله وهذا نوع من الشرك. انواع الشرك الاكبر كثيرة جدا. لا حصر - [00:11:43](#)

يجب الانسان ان يتعرف عليها وان يبتعد عنها. ولهذا سبق في تعريف تحقيق التوحيد انه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك ومن الذنوب ومن البدع بهذا تعريفي ان التعريف هذا تعريف مطابق - [00:12:06](#)

يعني هذا ايضا يدل عليه وقوله ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا

دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. اولا اللقاء يقول علماء السنة كل لقاء في كتاب - [00:12:33](#)

وفي سنة رسوله مضاف الى الله يدل على المعاينة المعاينة يعني الرؤيا انهم يرون ربهم كما ثبت في الصحيحين من حديث عدي حاتم رضي الله عنه لو قال واعلموا ان كل واحد منكم - [00:13:01](#)

سيلقى ربه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان لا ينظر اي ممن ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشمم فلا يرى الا ما قدم وينظر امامه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة - [00:13:27](#)

يعني التقوى معناها ان تجعل بينك وبين المخوف واقيا. يقيك منه هذا معناه ان اللقاء قريب يعني ما بينك وبينه الا الموت ثم ردوا الى اين والقاهر فوق عباده حفظة - [00:13:50](#)

ملائكة يتوفونهم يقبضون ارواحهم ثم ردوا الى الله الرد قريب. وهذا نوع من اللقاء وقد ثبتت الاحاديث الكثيرة في تفصيل هذا نعم في حديث ابن مسعود ها قليلة فيه مسائل الاولى الخوف من الشرك. نعم - [00:14:17](#)

الثانية ان الرياء من الشرك نعم وعرفنا ان الرياء من الشرك انه حتى الذنوب قد تدخل نعم. الثالثة انه من الشرك الاصغر. يعني ان الشرك فيه اكبر واصغر الرابعة انه اخوف ما يخاف منه على الصالحين - [00:14:51](#)

سيأتي باب مستقل في الرياء ولكن قبل ان يأتي نقول الرياء هو التصنع للمخلوق. ان يحسن عمله حتى يثنى عليه ويمدحون اما ان يكون متكلم فيقال ما شاء الله هذا فصيح وهذا بليغ وهذا عالم وهذا النفوس - [00:15:15](#)

اطلب العلو نريد كل نفس تحب ان تكون هي فوق الآخرين هذا داء كامن في كل نفس. ان لم يعالج ويخاف الانسان وقع في الرياء اخص من هذا نعم. الخامسة قرب الجنة والنار. نعم لانه ما بينك وبينه الا الموت. نعم - [00:15:42](#)

السادسة الجمع بين قريهما في حديث واحد على عمل واحد متقارب في الصورة. نعم السابعة انه من لقيه لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. هذا معنى - [00:16:11](#)

قرب قرب الجنة والنار. يعني ما بينك وبينها الا الموت اه اللي كان الثامنة المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام هذا بانه قال ربي انهن ظللن كثيرا من الناس - [00:16:32](#)

يعني نعم. التاسعة اعتباره بحال الاكثر لقوله ربي انهن اضللن كثيرا من نعم العاشرة فيه تفسير لا اله الا الله كما ذكره البخاري في صحيحه يعني ان تفسير لا اله الا الله مجانبية الشرك وابتعاد عنه - [00:16:55](#)

نعم الحادية عشرة فضيلة من سلم من الشرك الاية الذين هم بربهم لا يشركون - [00:17:19](#)